بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات
منها وهو مناط التكليف والعقل بالفعل وهو ملكة استنباط
النظريات من الضروريات والعقل المستفاد وهو ان تحضر
عنده النظريات بحيث لا تغيب اذا لعل الاضافة في قوله ملكة
استنباط لادنى ملابسة اى ملكة متعلقة بالاستنباط ويكون
المراد من الاستنباط المستنبط ومعنى تعلقها به انه عند تكرر
المشاهدة مرة بعد اخرى يحصل له قوة على الاستحضار
وذلك هو المسمى بالعقل بالفعل والداعى لهذا التاويل
مع كونه خروجا للكلام عن ظاهره موافقة ما يؤخذ من
عبد الحكيم على الكتاب المذكور ولاجل ان لا يكون في كلام
هذا البعض اهمال للملكة الاستحضار لكن فيه ان يقال انه
وان كان لهذا التاويل اشتمل كلامه على تلك الملكة فيه
اهمال للملكة الاستنباط التي هي ملكة الاستحصال ويجاب
بانها ماخوذة من قوله والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات
واستعداد الخ بان يراد من الاستعداد الاستعداد التام
وذلك هو القوة على الاستنباط وهذا كله من عبد الحكيم على
المطول تامل ذلك تجده بهذا التاويل قد جعل فيه من جملة
مراتب العقل ملكتان ملكة استحصال وملكة استحضار
وقال في حواشي التجريد ايضا وكذلك لفظ العلم يطلق على
المعاني الثلاثة لكن حقق السيد انه في الادراك حقيقة لغوية
وفي المعنيين الآخرين حقيقة عرفية فقول الشيخ الامير وعلى
الادراكات الثلاثة غنما ان كان مراده بها الادراكات الجزئية
فالعلم لا يطلق عليها وان كان مراده ادراك القواعد فليس
ناشئا عن الملكات وانما الملكة ناشئة عنه هذا وهل تصور مطلق
العلم بديهي اولا اختلف فيه على ثلاثة مذاهب ذهب الامام الرازي

الى

الى انه بديهي واستدل عليه بوجهين الاول انه معلوم يمتنع اكتساب
اما انه معلوم فبالوجدان واما امتناع الاكتساب فلانه انما يكون
بغيره معلوما ضرورة امتناع اكتساب الشيء بنفسه او بغيره
مجهولا والغير انما يعلم بالعلم فلو علم العلم بالغير لزم الدور فتعين
طريق الضرورة وهو المطلوب الثاني ان علم كل احد بوجوده
بديهي اى حاصل من غير نظر وكسب وهذا علم خاص مسبوق
بمطلق العلم لتركبه منه ومن الخصوصية والسابق على البديهي
بديهي بل اولى بالبداهة فمطلق العلم بديهي وهو المطلوب
واجاب في المقاصد بان مبناهما على عدم التفرقة بين تصور
العلم وحصوله اما الاول فلان تصور العلم على تقدير اكتسابه
يتوقف على تصور غيره وتصور الغير لا يتوقف على تصور
ليلزم الدور بل على حصوله بناء على امتناع حصول المقيد بدون
المطلق حتى لو لم يقل بوجود الكلي في ضمن الجزئيات لم
يتوقف على حصوله ايضا واما الثاني فلان البديهي لكل احد
ليس هو تصور العلم بانه موجود بل حصول العلم بذلك وهو
لا يدعى تصور العلم به فضلا عن بداهته كما ان لكل احد
يعلم ان له نفسا ولا يعلم حقيقتها فان قيل لا معنى للعلم الا
وصول النفس الى المعنى وحصوله فيها والعلم من المعاني
النفسية فحصوله في النفس علم به وتصور له فاذا كان
حصول العلم لوجوده بديهيا كان تصور العلم به بديهيا ويلزم
فيه ان تصور مطلق العلم بديهيا وهو المطلوب وكذا اذا كان
تصور الغير الذي يكتسب به العلم متوقفا على حصول مطلق العلم
كان متوقفا على تصوره وهو الدور قلنا قد سبق ان حصول
المعاني النفسية في النفس قد يكون باعيانها وهو المراد بالوجود
المتاصل وقد يكون بصورها وهو المراد بالوجود الغير المتاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)